Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يفسد الامتاع بها ، ويخرجها من صورتها ، ومن الذى أريدت له ويذهب استطابتهم اياها واستملاحهم لها(٢٤)

كما روى الجاحظ فى كتابه « الحيوان » انه خرج مع شيخه أبى اسحق بن سيار النظام فى بعض الطرقات ، فألح عليه كلب ، فلما تخلصا منه ، قال ابراهيم فى كلام له كثير يعدد خصال الكلب المذمومه ، وكان آخر كلامه : ان كنت سبع فاذهب مع السباع ٠٠٠٠ الى آخر حديثه ٠ ثم يعلق الجاحظ على هذا بقوله :

ولا تنكر قولى وحكايتى عنه بقول ملحون : من قولى «ان كنت سبع» ولم أقل « ان كنت سبعا » ٠ وأنا أقول أن الاعراب يفسد نوادر المولدين ، كما أن اللحن يفسد كلام الاعراب ٠ لأن سامع ذلك الكلام انما أعجبته تلك الصورة وذلك المخرج ، وتلك اللغة وتلك العادة ، فاذا دخلت على هذا الأمر ـ الذى انما اضحك بسخفه وبعض كلام العجمية فيه ـ حروف الاعراب والتحقيق والتثقيل وحولته الى صورة الفاظ الاعراب الفصحاء وأهـل المروءة والنجـابة ، انقلب المعنـى مع انقلاب نظمه ، وتبدلت صورته(٢٥) ٠

كذلك أجاز ابن قتيبة (٢١٢م ـ ٢٦٧ هـ) كتـابة اللحن فى كتابه « عيون الاخبار » حيث قال فى مقدمته :

وكذلك اللحن ان مر بك فى حديث من النوادر فلا يذهبن عليك أنا تعمدناه وأردنا منك أن تتعمده ، لأن الاعراب ربما سلب بعض الحديث حسنة وشاطر النادرة حلاوتها ثم يذكر نادرة بلحنها ويعلق عليها قائلا :

ألا ترى ان هذه الالفاظ لو وفيت بالاعراب والهمز حقوقها لذهبت طلاوتها ولاستبشعها سامعها وكان أحسن أحوالها أن يكافىء لطف معناها ثقل الفاظها(٢٦) ٠

ومن بعدهما أجاز جعفر بن قدامة (المتوفى عام ٣٣٧هـ) استخدام مايسميه باللفظ السخيف فى عدد من الحالات من بينها ٠

موضـع لايجوز أن يسـتعمل فيه غيره ، وهو حكـاية النوادر والمضاحك والفاظ السخفاء والسفهاء ، فانه متى حكاها الانسان على غير ماقالوه خرجت عن معنى ما أريد بها ، وبردت عند مستعملها ، واذا حكاها كما سمعها وعلى لفظ قائلها وقعت موقعها وبلغت غاية ما أريد بها ، ولم يكن على حاكيها عيب من سخافة لفظها(٢٧) ٠